

## 060 قصة نبي الله يحيى عليه السلام

عثمان الخميس

الدرس الستون قصة نبي الله يحيى عليه السلام والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اله الاولين والآخرين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبيبنا وقدوتنا وقرّة عيننا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحابه - [00:00:00](#)

اجمعين. اما بعد ثم قال الله ليحيى بعد ان ولد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الكتاب بقوة اعطاه الله الكتاب قال واتيناه الحكم صبيا. اعطاه الله الحكم والنبوة هو صبي. ولذلك ذكر ان يحيى عليه السلام جاءه - [00:00:26](#)

غلمان من اصحابه يعني بسنه فقالوا له هيا بنا نلعب فقال لهم ما لهذا خلقنا؟ ما خلقنا للعب خلقنا لعبادة الله فتركهم ولم يلعب معهم لان الله اتاه الحكم صبيا. اما غيره يلعب ما عنده مشكلة. ولذلك لما مر الشعبي على اولاده يلعبون فقال لهم ماذا - [00:00:46](#)

تصنعون؟ قالوا نلعب. قال ما بهذا امرتم. وانما قال الله تبارك فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب. والله تبارك وتعالى يخبر عن يحيى انه اتاه الحكم صبيا. قال وحنانا من لدنا. اي رحمة من عندنا. وزكاة وكان تقيا. وبرا بوالديه - [00:01:06](#)

امه زوجة زكريا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ثم مات ثم قال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. هناك كلام طيب جدا للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى يقول عن قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث فيه. وقال عن عيسى -

[00:01:26](#)

والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى هذه الاوقات الثلاثة وقت الميلاد وقت الموت وقت البعث. يقول هذه الاوقات الثلاثة اشد ما تكون على الانسان. فانه ينتقل في كل منها من عالم الى - [00:01:52](#)

عالم اخر فيفقد الاول وهو العالم الاول بعد ما كان الفه وعرفه ويصير الى الاخر ولا يدري ما بين يديه لهذا يستهل صارخا عندما يخرج من بطن امه. اذا خرج من بين الاحشاء وفارق لينها وظمها. يعني اول كان يعيش في - [00:02:12](#)

محيط معين يعرفه في بطن امه. اول ما يخرج تتغير عليه الامور يخاف ما هذا الذي خرجت به؟ ما هذا العالم الذي خرجت؟ لماذا اخرجت من هذا اللين ومن هذه - [00:02:32](#)

ومن هذه الضمة الطيبة ضمة امه. لماذا خرجت من هذا المكان؟ فيخرج يقول ابن كثير صارخا. لانه انتقل من عالم الى عالم اخر يقول ولا يدري ما بين يديه ولهذا يستهل صارخا اذا خرج من بين الاحشاء وفارق لينها وضمها وينتقل - [00:02:42](#)

الى هذه الدار الدنيا ليكابدها غمها وكذلك اذا فارق هذه الدار الدنيا وانتقل الى عالم البرزخ دفن في قبره يقول بينها وبين دار القرار. لهذا البرزخ وسط بين الدنيا وبين الآخرة. يقول بينها وبين دار القرار - [00:03:02](#)

وصار بعد الدور والقصور الى عرصة الاموات سكان القبور. يقول وانتظر هناك النفخة في الصور. ليوم البعث فمن مسرور ومحبور ومن محزون ومثبور وما بين جبير وكسير وفريق في الجنة وفريق في السماء - [00:03:22](#)

فيحتاج يوم يموت ان يسلم في هذا الوقت اذا سلم في هذا الوقت سلم في الوقت الذي بعده. ولذلك كان عثمان بن عفان اذا ذكر القبر بكى. واذا ذكر الآخرة لا يبكي كبكائه عند ذكر القبر. فليل له لماذا - [00:03:42](#)

ابكي عند ذكر القبر اكثر من ذكر الآخرة. قال من نجا في هذا نجا فينا ومن هلك في حياته اذا يحتاج الانسان ان يكون من الله سلام عليه يوم مولده. ويحتاج كذلك ان يكون من الله سلام عليه حين يموت. وكذلك - [00:03:56](#)

الى سلام من الله عليك يوم يبعثون حيا وذلك يوم النشور فريق في الجنة وفريق في السعير. ولدتك امك يا ابن ادم باكيا والناس

حولك يضحكون سرورا. انت تبكي والناس تضحك - [00:04:12](#)

انت تولد تبكي والناس يضحكون فرحين بولادتك. وانتم الان يا من رزقتم الاولاد. لما ولد الولد يخرج من بطن امه يبكي تضحك فرح بهذا ولدتك امك يا ابن ادم باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاعمل لنفسك ان تكون - [00:04:27](#)

اذا بكوا في يوم موتك ضحك المسلم اعلم لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك سيبكون عليك اذا مت. ولكن ليكن ذلك اليوم الذي هم يبكون فيه انت تضحك. بالعكس انت كنت تبكي وهم يضحكون - [00:04:47](#)

فليكن اذا بكوا انت الذي تضحك تضحك بماذا؟ تضحك لانه اذا خرجت هذه الروح تلقفتها ملائكة الرحمة يبشرك الله بروح وريحان ورب غير غضبان بجنان تجري من تحتها الانهار. فيحتاج الانسان ان يسلمه الله تبارك وتعالى في ولادته. وان يسلمه الله تبارك وتعالى عند موته - [00:05:00](#)

يسلمه الله تبارك وتعالى عند البعث. يقول الحافظ ابن كثير ولما كانت هذه المواطن اشق ما تكون على ابن ادم سلم الله على احياء في كل موطن من هذه المواطن - [00:05:20](#)

ذكر الله تبارك وتعالى قصة يحيى في مكان اخر كما في ال عمران قال جل وعلا اتلو الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله. ما هي الكلمة؟ كن فيكون. هذه كلمة الله - [00:05:34](#)

مصدق بكلمة من الله وسيدا وحسورا ونبيا من الصالحين اما السيادة فهي سيادة النبوة واما الحضور فالحضور قال اكثر اهل العلم الحضور هو العفيف. المحافظ على فرجه لا يأتيه الحرام - [00:05:52](#)

ابدا ولا يأتي الى الحرام ابدا هذا هو الحصول وهناك قول اخر من الحضور هو الذي لا يستطيع ان يجامع النساء يعني عنين وهذا خطأ لان هذا لا يمدح به الانسان وانما يمدح الانسان الذي يستطيع ان يأتي - [00:06:07](#)

ولكنه يمتنع يريد رضا الله سبحانه لا يعلم هنا ثلاثة ايام فهي ايام بلياليها. واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي وقال جل وعلا وزكريا اذ نادى ربه ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين - [00:06:21](#)

خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه. انهم كانوا ويسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. يقول الله تبارك وتعالى فاستجبنا له - [00:06:44](#)

ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه. انهم كانوا يسارعون في الخيرات فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه. اصلاح الزوجة هنا قال اكثر اهل العلم اصلاحها هي انها كانت لا تحيظ لكبر - [00:07:18](#)

سناها وكانت عقرة فاصلحها الله فحاضت. فهذا دل على انها مستعدة للحمل. فهذا هو اصلاحها. وقال البعض كان فيها اذى لذكريا فيها عسارة تؤذيه بلسانها وكذا فاصلحها الله صارت هيئة لينة طيبة معه. ولكن اكثر اهل العلم على ان اصلاحها كان بحيضها يعني -

[00:07:33](#)

اصلح الله رحمها فحاضت فصارت بعد ذاك مستعدة للحمل بعد طهرها. ثم قال الله سبحانه وتعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعوننا رهبا ورهبا وكان لنا خاشعين. يبين الله لك ايش؟ السبب الذي من اجله استجاب الله دعائي. كأن الله يقول لك اذا اردت ان

يستجيب الله دعاءك كما استجاب الله دعاءه. ذكرى - [00:07:53](#)

فكن مثل زكريا كان يسارعون في الخيرات كانوا يدعوننا رغبا ورهبا كانوا لنا خاشعين. كن كذلك يستجيب الله دعوته. فلا يمكن ابدا ان الانسان يعصي الله الليل والنهار ويتبع ذلك بالليل والنهار ثم بعد ذلك يقول سألت الله فلم يستجب لي. كما قال النبي صلى الله

عليه وسلم. وقد ذكر الرجل يطيل السفر يرفع يديه الى السماء يا - [00:08:13](#)

يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام انا يستجاب له. اذا اذا اردت ان يستجيب الله دعاءك سبحانه وتعالى فلا بد ان تقدم بين يديك هذا الدعاء الطاعات لله سبحانه وتعالى. قلنا ان يحيى استقام منذ صغره. واستمر على ذلك حتى ولد عيسى

صلوات الله وسلامه - [00:08:33](#)

وعيسى ابن خالتي يحيى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء فرأيت ابني الخالة عيسى ويحيى. فعيسى ويحيى

ابن وكان في زمن واحد اما قلنا ابني خالة تكون ام يحيى اللي اسمها حنا. اخت مريم واما ان تكون خالة مريم يعني اخت امرأة عمران - [00:08:53](#)

الله اعلم بذلك المهم ان يحيى وعيسى كان في زمن واحد. واستمرت دعوتهما معا صلوات الله وسلامه عليهما حتى ماتا يحيى ورفع عيسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يأمر بني اسرائيل ان - [00:09:13](#) بهن يقول وكاد ان يبطل تأخر في التبليغ. فقال له عيسى عليه السلام انك قد امرت بخمس كلمات. ان تعمل بهن وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن. فاما ان تبلغهن واما ان ابلفهن انا. تأخرت؟ تبلغ او ابلف انا؟ يقول له عيسى - [00:09:35](#) اتصالات الله السلام عليكم ابن خالته وكلاهما نبي قال اما ان تبلغ واما ان ابلف انا. فقال يحيى يا اخي اني اخشى ان سبقتني ان اعذب. لا تبلغ انا ابلف - [00:09:55](#)

او يخسف بي. قال فجمع يحيى بني اسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد. فقع على الشرف في البلونة شرفة. فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامرهم ان تعملوا بهن واولهن - [00:10:05](#) ان تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا. فان مثل ذلك مثل من اشترى عبدا من خالص ما له بورق او ذهب الورق اللي هو الفضة فجعل يعمل ويؤدي غلته الى غير سيده. فايكم يسره ان يكون عبده كذلك؟ الله خلقك - [00:10:25](#) اعبدوا الله لو كان سيد له عبد والعبد هذا يعمل ويعطي المال لغير سيده من يتمنى ان يكون هذا العبد عبده؟ ما احد عبدي يعمل ويعطي غيري ما نبي هالعبد هذا. قال كذلك الله سبحانه وتعالى يخلقك وتعبد غيره ما يصلح هذا ابدا. ثم قال وان الله خلقكم - [00:10:45](#)

رزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. قال وامرهم بالصلاة فان الله ينصب وجهه قبل عبده ما لم يلتفت فاذا صليتم فلا تلتفتوا وامرهم بالصيام هذا الثالث فان مثل ذلك كمثله رجل معه سره من مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك - [00:11:03](#) وان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك هذا الصيام هو كائن ان عنده سره فيها مسك ومعه عصابة مجموعة من الرجال كلهم يجدوا ريح المسك فالصوم كذلك كهذه - [00:11:26](#)

السرة التي فيها المسك هذا الصوم الذي فيك انت وعند الله اطيب من ريح المسك. قال وامرهم بالصدقة فان مثل ذلك كمثله رجل العدو فشدوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال هل لكم ان افتدي نفسي منكم؟ تبون فدية؟ اعطيكم - [00:11:41](#) فدية هل لكم ان افتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالليل والكثير حتى فك نفسه يقول كذلك الصدقة تأتيك يوم القيامة تخلصك من الثار التي تكون يوم القيامة. تأتي هذه الصدقات تصور شق ثمرة مثل جبل احد. تأتيك هذه - [00:12:01](#) الصدقات تفزع لك عند الله تبارك وتعالى يوم القيامة. قال وامرهم وهذه الخامسة بذكر الله عز وجل كثيرا. فان مثل ذلك كمثله رجل طلبه العدو سراعا في اثره فأتى حصنا حصينا فتحصن به. وان العبد احصن ما يكون - [00:12:20](#) من الشيطان اذا كان في ذكر الله عز وجل اكثر ما تكون انت في ذكر الله منشغلا مثل ما يكون الشيطان بعيدا عنك. وتكون في حصن الله سبحانه وتعالى هذه اذا الامور الخمسة التي بلغها يحيى صلوات الله وسلامه عليه - [00:12:40](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر هذه الخمس ممتنا على هذه الامة وانا امرهم بخمس. الله امرني بهن بالجماعة امرهم بالجماعة وبالسلم والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى - [00:12:56](#) فان من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع. ومن دعا بدوى الجاهلية فهو من حثالة جهنم. قالوا يا رسول الله وان صلى وان صام؟ قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم. ادع - [00:13:13](#)

مسلمين باسمائهم بما ساءهم الله سبحانه وتعالى المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل. وهذا خرج الامام احمد سند صحيح بعد ذلك لم تستمر دعوة يحيى كثيرا صلوات الله وسلامه عليه اذ انه في سن الشباب قرر ملكهم في ذلك الزمان ان - [00:13:33](#) تزوج احدي محارمه خالته او عمته او بنت اخيه او بنت اخته لا يعلم لكن من محارمه التي يحرم عليه ان يتزوجها. اراد ان يتزوجها واراد هي الملك فسأل يحيى عن ذلك فقال حرام لا تحل لك وكانت المرأة تريد الملك فجاءته في يوم من الايام حتى اغرته وصار -

وهين لنا معها فقالت له اريد منك شيئا واحدا قال كل ما تريدينه اعطيك اياه. ماذا تريدين؟ قالت اريد رأس نحلة قال سل غير ذلك. اطلبي غير هذا الامر. قالت ليس الا ذلك. ما اريد الا رأسي - [00:14:15](#)

هذا مهريبك هذا اذا كنت تحبني اريد عندها اطرق قليلة المقام لك ذلك ثم امر بيحيى صلوات الله وسلامه وقتل وقدم رأسه مهرا لتلك البغي. صلوات الله وسلامه عليه - [00:14:30](#)

وهكذا قتل يحيى صلوات الله وسلامه عليه. واما والده زكريا فذكر انه المشهور انه ايضا قتل زكريا كما قال الله تبارك قال تعالى بوصي بني اسرائيل انهم كانوا يقتلون الانبياء. فذكروا انهم قتلوا زكريا صلوات الله وسلامه عليه كذلك في - [00:14:46](#)

مريم وذلك انهم اتهموه بمريم فقتلوه لذلك. بعد ان فر منهم. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:15:06](#)